

224497 - وعد فتاة كان على علاقة بها بالزواج منها وكانت ترفض من تقدم لها ، ووالدته لا تريدها زوجة له ، فماذا يفعل ؟

السؤال

كنت على علاقة بفتاة من أربع سنين وافترقنا ؛ لأن علاقتنا محرمة على أمل الزواج في أقرب فرصة ، وقد حانت فرصة للزواج منها ، وعندما فاتحت أمي بالزواج منها رفضت ؛ لأن أمي قد اختارت لي فتاة ، وقد قارنت أمي بين الفتاة التي اختارتها وبين هذه الفتاة ، والفرق بينهما أن التي اختارتها أمي منقبة وابنة واعظة ومن نفس البلد ، وتلك غير منقبة ، ولكنها ذات خلق دين يرتضى ، ولكنها أكبر مني بثلاث سنين ، ومن بلد آخر وبعد الإلحاح على أمي قالت : أنت حر ، وسوف أحضر الزفاف كأنني غريبة ، وأنا لا أراها مناسبة لك أبدا أبدا ، مع العلم أن تلك الفتاة رفضت من تقدم لها خلال أربع سنوات لأجلي ، أفتونني بحل جذري يرضي الله عز وجل ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

يخطئ الشباب والفتيات حينما يتساهلون في العلاقات المحرمة ، ويتمادون فيها حتى يزداد تعلق كل منهما بالآخر ، وقد يكونان مناسبين أو غير مناسبين لبعضهما البعض ، ثم تتفجر المشكلة حينما يرفض الأهل هذا الخاطب أو تلك المخطوبة بعد كل هذا التعلق والسنوات .

وسبب المشكلة في الأساس هو التساهل وعدم الابتعاد عما حرم الله .

ثانياً :

الزواج المبني على علاقة سابقة أكثره زواج فاشل ينتهي بالطلاق . وما يسمى بـ (الزواج التقليدي) الذي تريده والدتك لك هو في الغالب الزواج الناجح ، كما تقول ذلك الدراسات والأبحاث . وقد سبق بيان ذلك في الفتوى رقم : (84102).

ثم هناك عقبة أخرى في هذا الزواج وهو رفض والدتك .

ولا يمكننا أن نشير عليك بالزواج من هذه الفتاة ، وتكون نتيجة ذلك أن تتوتر العلاقة بينك وبين والدتك ، وقد يستمر هذا التوتر بلا انقطاع ، أو يمتد سنوات إلى أن توافق والدتك بالأمر الواقع ، وخلال هذه المدة سوف تشعر أنك جلبت على نفسك مشاكل لا تستطيع تحملها ، وقد كنت في غنى وعافية منها .

وزواج الرجل بدون موافقة أهله هو زواج صحيح شرعا ، لا إثم فيه ، ولكن الواقع

والشواهد تقول : إنه لن يكون زواجا مستقرا ناجحا في الغالب ، بل الغالب أن تلك المشاكل سوف تعصف باستقرار الأسرة ، أو تجعله في وضع قلق ، مضطرب ، لا ينعم بالهدوء والتواصل بين أطراف الأسرة .

فالنصيحة لك أن تجتهد في إقناع والدتك حتى تصل إلى رضاها في النهاية ، فإن وصلت إلى هذا ، فلا مانع من أن تتزوج تلك الفتاة التي اخترتها لنفسك .

وليس بإمكاننا أن نقول : إنها مناسبة أو غير مناسبة لك ، فهذا الأمر تحدده أنت ، بعد تفكير عميق واستشارة المقربين الناصحين لك .

وإن لم تستطع أن تصل إلى رضى والدتك وموافقتها : فالأولى لك العدول عن هذه الفتاة إلى تلك التي اختارتها والدتك -إن أعجبتك- ، أو ابحث عن غيرها ممن يناسبك ، مع تقديرنا لصعوبة التخلي عنها بعد ذلك الزمن كله من التواعد والرجاء بينكما ؛ فليس من المروءة في شيء .

وإذا لم يكن من المروءة أن تعدل عن الفتاة ، بعد انتظارها ذلك الوقت كله ، فليس من المقبول ، ولا من المرضي شرعا : أن تحزن والدتك ، وتحرمها من الفرح بك ، بعد هذا العمر كله ، وبعدها أملت أن تشاركك فرحك ، أو تصنعه لك ؛ فهذا أدخل في الحرج ، وأقرب للمنع .

وفقك الله تعالى للخير ،
ويسر لك أمرك .

والله أعلم .